Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالعين تبكي على صخر وحق لها ودونه من جديد الأرض أستار

وتراها في قول زهير يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف :

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما : إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

كما تراها في قول عنترة يفخر بإقدامه وشجاعته

بكرت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل لابد أن أسقى بكأس المنهل

فجزالة الألفاظ وقوتها هي السمة العامة في الشعر البدوي ، إذ يندر أن تجد في شعر بدوي لفظا رقيقا ، وإذا وجد كان — في الغالب — علامة المحل والتزييف ، أما خشونة الألفاظ على سمع المتلقي فهي سمة تلازم بعض الشعر البدوي ، وينأى عنها البعض الآخر ، ويلاحظ أن الخشونة تغلب على الألفاظ حين يفتخر الشاعر أو يصف ، كما تغلب السلاسة والعذوبة حين يتغزل أو يرثي أو يمدح ، فهي إذن ليست من أمارات البداوة الخالصة ، بيد أن الجزالة والقوة هي الأمارة الناطقة على البدوي إذ هي الملائمة لاستدعاءات البادية بما تحويه من أسباب الحياة .

* * *

أما الشعر الحضري فألفاظه تختلف باختلاف منشأ مشاعر ، ولون الحضارة التي تأثر بها ، فبينما يحتفظ الشاعر البدوي المتحضر لألفاظه بالجزالة والقوة ، يميل الشاعر الحضري الذي نشأ في الحضر إلى الرقة والليونة فيها إلى الحد الذي يشكك المتأخرين في صحة ما نسب إليه من الشعر ، كما حدث لعدي بن زيد العبادي ، الذي قال فيه ابن سلام : « عدي بن زيد كان يسكن الحيرة ، ويراكن الريف ، فلان لسانه ، وسهل منطقه ، فحمل عليه شيء كثير ، وتخليصه شديد[1] » .

---

(١) طبقات فحول الشعراء جـ ١ ص ١٤٠ بتحقيق محمود شاكر ، ومعنى يراكن الريف : يلازمه ويطيل الإقامة فيه .